رئاسة القديس بطرس

بقلم حضرة الاب انطون صالحاني اليسوعي

توطئة

من المقرر انهُ طالما كان السيد المسيح على الارض رئيساً على الجمعية الجديدة التي اسسها أعني الكنيسة لم يكن ممكناً لسمعان بطرس ان يتصرَّف بالرئاسة لان الربّ يسوع وهو الرئيس الاوّل والاعظم كان مقيماً مع التلاميذ ولم يكن بطرس الّا ثانياً منه ولانَّ السيد المسيح كان وعدهُ فقط بالرئاسة اذ قال له: «انت الصَّفاة وعلى هذه الصَّفاة سأبني كنيستي ... وسأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات» (متى ١٦ : ١٨ و ١٩) . ومن ثم كان السيد المسيح يُعدُّ بطرس لهذه الرئاسة ويُدرّبهُ اليها تدريجاً ويعوّد التلاميذ شيئاً فشيئاً على ان يشعروا ويفهموا ان بطرس سيكون الرئيس . وذلك لئلّا يخامرهم الحسد ويداخلهم النفور وتقوم فيما بينهم المباحثات والمجادلات في ايّهم الاعظم كما حدث مراراً فالتزم الربّ ان يُوصيهم بان يؤثروا التواضع وان يكون الاكبر فيهم كالخادم

لا يخفى ان التلاميذ كعامّة اليهود لم يكونوا مستعدّين لفهم وقبول ما كان يريد المسيح ان يُبيّنه لهم ويعلّمهم اياه . فقد قال لهم في آخر يوم من حياته في العشاء السرّي: «ان عندي كثيراً اقوله لكم ولكنّكم لا تطيقون حَمْله الآن» (يوحنا ١٦ : ١٢) فبالأحرى لم يكونوا يطيقون فهمه وقبولهُ في بدء كرازته بالانجيل وذلك لانّ افكار اليهود والتلاميذ انفسهم كانت بشريّة . فكانوا يمثّلون نفوسهم بمملكة على الارض يكون فيها المسيح ملكاً عظيماً ويكونون هم من كبار المتوظفين . ولهذا السبب كان السيد المسيح يحتملهم ويقوّم عوجهم بصبر ويرشدهم بنور تعاليمهِ كما شفى الاعمى تدريجاً ويكشف لهم شيئاً فشيئاً الحقائق والاسرار الالهية وكلّ ما يتعلّق بالمملكة الروحيّة التي انشأها اي الكنيسة

وهكذا تصرّف المسيح في اعلان رئاسة بطرس على الجمعية التي أسّسها . فانّه تجد اسمه رغبةً في حفظ الوفاق والمحبة بين التلاميذ اعلن رئاسة بطرس وبيّنها

رويداً رويداً حتى بلّغ معرفتها الى الكمال وازال كل شبهة وريب في حقيقتها . فكانت كالشمس التي يبدو ضوءها ضئيلاً عند الصباح وتسطع اشعتها وتبهر العيون في رائعة النهار

رئاسة القديس بطرس

١ في الاناجيل

عندما ابتدأ يسوع بكرازة الانجيل أتى اليه اثنان من تلاميذ يوحنا وكان احدهما اندراوس « وأقاما عنده ذلك اليوم» (يوحنا ١ : ٣٩) . ثم اتى اندراوس بأخيه سمعان الى يسوع . فلما نظر يسوع الى سمعان قال له : « انتَ سمعان بن يونا انتَ تُدعى كيفا الذي تأويلهُ الصفاة » (يوحنا ١ : ٤٢) ومعنى الصفاة الصخرة الصُلبة . فإعطاء يسوع لقبَ الصفاة لسمعان اوّل مرة رآه لم يكن الّا لغاية قصدها ربّ الحكمة . انما كانت غايتهُ تعالى ان يمهد السَّبيل لما سيقوله له في ما بعدُ في قيصرية فيلبُس « انت الصفاة وعلى هذه الصفاة سأبني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها» (متى ١٦ : ١٨) ومن ثمَّ منذ ابتداء كرازة الانجيل قد اختار المسيح سمعان بن يونا اساساً اي رأساً للجمعية التي كان يُريد ان ينشئها فلقَّبهُ بالصفاة

ومن ذلك اليوم نرى دائماً سمعان بطرس في مقدّمة الرسل يشغل المكان الاول بالقول وبالعمل وذلك بتدبير خصوصي من المسيح . ولذا كلٌ من الانجيليين اذ يذكر اسماء الرسل يصدّرها دائماً باسم سمعان بطرس . فاوّل الذين اختارهم يسوع ليكونوا تلاميذه كان سمعان بطرس «وفيما كان يسوع ماشياً على شاطئ بحر الجليل رأى اخوين وهما سمعان المدعو بطرس واندراوس اخوه يُلقيان شبكةً في البحر لانهما كانا صيادين فقال لهما: اتبعاني فاجعلكما صيادَي الناس» (متى ٤ : ١٨ ومرقس ١ : ١٦) وحينما اختار يسوع الاثني عشر رسولاً يذكر الانجيليون سمعان بطرس في المقام الاول « وهذه اسماء الاثني عشر رسولاً: الاوّل سمعان المدعو بطرس» (متى ١٠ : ٢ ومرقس ٣ : ١٦ ولوقا ٦ : ١٤) فهو الاول ليس بالترتيب فقط لكن بالرتبة معناً . ولما اراد يسوع ان يعلّم الشعب المزدحم على شاطئ بحر جنّاسر «رأى سفينتين راسيتين في البحيرة . . .

فركب احدى السفينتين وكانت لسمعان وسأله ان يتباعد قليلاً عن البرّ وجعل يعلّم الجموع من السفينة» (لوقا ٥ : ٢ و٣) . فاراد المسيح بفعله هذا ان يُفهمنا انّ علم الايمان والآداب في بحر هذه العالم المضطرب سيصدر في المستقبل من سفينة بطرس اي من الكنيسة التي يرأسها بطرس وخلفاؤه . ولكي يؤيّد المسيح هذه الحقيقة صنع اعجوبة صيد السمك المرموز به الى صيد النفوس فانه «لمّا فرغ من الكلام قال لسمعان: تقدّم الى العمق وألقوا شباككم للصيد . فأجاب سمعان وقال لهُ : يا معلّم إنّا قد تعبنا الليل كلّهُ ولم نُصب شيئاً ولكن بكلمتك ألقي الشبكة» (لوقا ٥ : ٤و٥) ويخبر الانجيلي انهم احتازوا من السمك شيئاً كثيراً حتى تخرّقت شبكتهم . فاعترى سمعان الانذهال من هذا الصيد العجائبي . . فقال يسوع لسمعان : لا تخف فانك من الآن تكون صائداً للناس» (لوقا ٥ : ١٠) . فلماذا اتمّ يسوع كل ذلك في سفينة بطرس ولماذا وجّه الخطاب الى سمعان بطرس مع ان ابني زبدى يعقوب ويوحنّا كانا معهُ أليس لانّ يسوع كان اختار بطرس ليجعله رأس الكنيسة التي يُنشئها لخلاص النفوس؟

ثم اذا عيّن يسوع بعض الرسل ليرافقوه في امرٍ ما كان دائماً بطرس من جملتهم وفي مقدّمتهم . كما جرى اذ دخل يسوع بيت رئيس المجمع ليقيم من الموت الصبيّة طاليتا «فلم يدع احداً يتبعهُ الّا بطرس ويعقوب ويوحنّا اخا يعقوب» (مرقس ٥ : ٣٧ ولوقا ٨ : ٥١) . وكذلك في تجلّي الربّ على الجبل لم يُصعِد معهُ الّا بطرس ويعقوب ويوحنّا ليعاينوا مجده . الّا ان بطرس هو الذي يتكلّم باسم الثلاثة قائلاً «يا ربّ حسنٌ لنا ان نكون ههنا» (متى ١٦ : ١—٩ ومرقس ٩ : ١—٨ ولوقا ٩ : ٢٨—٣٦) . وفي نزاع المخلّص في بستان الزيتون لم يصحب معه الى داخل البستان الّا هؤلاء الثلاثة ليشاهدوا حزنه واوّلهم بطرس . واخذ معه بطرس وابني زبدى وطفق يحزن ويكتئب» (متى ٢٦ : ٣٧ ومرقس ١٤ : ٣٣) . واذ كانت عيونهم ثقيلة من النعاس والحزن لم يوجّه يسوع الكلام الّا الى بطرس . فقال لبطرس : أهكذا لم تقدروا ان تسهروا معي ساعة واحدة» (متى ٢٦ : ٤٠) وفي انجيل مرقس (١٤ : ٣٧) ويخصص بالخطاب بطرس «فقال لبطرس : يا سمعان هل انت نائم أو لم تقدر ان تسهر ساعة واحدة» كأنه اذا غاب بطرس غاب الجميع لانه يخلفهم بما انه الوكيل

ومما يثبت ان بطرس كان مهيأ ليكون نائب المسيح والرئيس على الرسل ما ورد

مرارًا في الانجيل انه كان يجيب قبل الكلّ وباسم الجميع . فلمّا حرّض المسيح الرسل على ان يكونوا كعبيد ينتظرون سيّدهم ليفتحوا له، قال له بطرس: يا ربّ ألنا تقول هذا المثل ام للجميع؟ (لوقا ١٢ : ٤١) . ولمّا قال يسوع انه يعسر على الغني دخول ملكوت السماوات نرى بطرس يسرع ويتكلّم باسم الجميع، اجاب بطرس وقال له : هوذا نحن تركنا كل شيء وتبعناك ، (متى ١٩ : ٢٧ ومرقس ١٠ : ٢٨ ولوقا ١٨ : ٢٨) . وعندما تكلّم السيّد المسيح عن إعطاء جسده مأكلًا ودمه مشربًا استثقل بعض التلاميذ كلامه ورجعوا الى الوراء وتركوه، فقال يسوع للاثني عشر: ألعلّكم انتم ايضًا تريدون ان تمضوا؟ (يوحنا ٦ : ٦٨) فمن منهم يا ترى يعطي الجواب المزّي قلب يسوع؟ لا ريبَ في انه بطرس، فاجاب سمعان بطرس: يا ربّ الى من نذهب: انّ كلام الحياة الابدية هو عندك وقد آمنّا نحن وعرفنا انّك انت المسيح ابن الله ، (يوحنا ٦ : ٦٩ و٧٠) هذا هو ايمان بطرس الحيّ القويم الثابت . وقد منحهُ الله موهبة هذا الايمان الغير المتزعزع لانه كان اختاره ليؤسس الكنيسة على هذه الصخرة

وامتياز بطرس هذا ليس فقط ظهر في اقوال المسيح واعماله وعَلِمَ بهِ التلاميذ لكنّه اجتاز جماعتهم واطّلع عليه الغرباء . فلما اراد الذين يَجبون الدرهمين أن يستوفوهما من يسوع لم يكلّموا الّا بطرس إلا اشتهر عنه انه المقدّم في الرسل . يخبرنا الانجيل ، انهم لمّا أتوا الى كفرناحوم دنا الذين يجبون الدرهمين الى بطرس وقالوا له : أما يؤدّي معلّمكم الدرهمين ، (متى ١٧ : ٢٣) . ومما هو جدير بالاعتبار ان المسيح اراد ان يؤدّى عنه وعن بطرس . وما ذلك الّا لانه كان نائبهُ . فقال له : امضِ الى البحر وألقِ الشصّ فاول سمكة ترفعها افتح فاها فتجد استارًا فخذهُ وأدِّ عني وعنك، (متى ١٧ : ٢٦) واذ أرسل يسوع تلميذين ليُعدّا الفصح كان اولهما بطرس (لوقا ٢٢ : ٨) ولمّا غسل المسيح ارجل التلاميذ كان بطرس اول من تقدّم اليه يسوع، فتقدّم الى سمعان بطرس، (يوحنا ١٣ : ٦)

قد تحقّقنا من كل ما سبق ان المسيح قدّم سمعان بطرس على جميع التلاميذ والرسل . وقد علم بذلك بطرس فتراه يتصرّف دائمًا بمقتضى الرئاسة التي وعده بها المسيح فيتكلّم ويعمل ويسأل ويجيب كمن له وظيفة خصوصية والرتبة الاولى بين الرسل . ونشاهد سائر الرسل يحسدون بطرس على تفضيل يسوع له ويتباحثون مرارًا

فيما بينهم من هو الاعظم (مرقس ٩ : ٣٣ ولوقا ٢٢ : ٢٤) وعلى الخصوص يعقوب ويوحنا ابنا زبدى . فما ان يسوع كان استصحبهما مراراً مع بطرس كان لهما الامل اكثر من غيرهم ان يتقدّما عليه . فطلبا بواسطة امّهما ان يكون الواحد عن يمينه والآخر عن يساره في مُلكه (متى ٢٠ : ٢١ ومرقس ١٠ : ٣٧) . لكنّ عهد الله لا يُنقَض فانه تعالى كان اختار بطرس ليكون أساساً لا لمملكة دنيوية زائلة بل لجمعية روحية هي الكنيسة فيبقى بطرس أساسها ورئيسها

رئاسة بطرس ليست شرفية فقط بل رئاسة سلطة

وربّ معترض يقول اني اعترف برئاسة بطرس في مجتمع الرسل لا تتضاح هذه الرئاسة في الاناجيل المقدسة لكني افهم بها رئاسةً شرفيّة ليس الّا

فيلزمنا ان نبحث ونرى ما لهذا القول من الصحّة . ان المسيح اذ اقام رئيساً على كنيسته لم يلتفت الى الشرف بل الى الخدمة وتضحية الذات لاجل ابناء الكنيسة . فقد قال عزّ اسمه : «من اراد ان يكون فيكم اوّل فليكن لكم عبداً كما ان ابن البشر لم يأتِ ليُخدَم بل ليَخدُم وليبذل نفسه عن كثيرين» (متى ٢٠ : ٢٧ و٢٨ ثم ٢٣ : ١١ ومرقس ٩ : ٣٤ و١٠ : ٤٣) فيلزم ان يكون نائبُ المسيح كمعلّمه عبداً وخادماً . ولكن هذا لا يمنع ان تكون له السلطة في الكنيسة بالنيابة عن ابن الله . كما بيّن ذلك السيد المسيح . فانّهُ «لما جاء يسوع الى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلاً : من تقول ان ابن البشر هو» (متى ١٦ : ١٣) فسؤال يسوع هذا لم يكن ليعلم ما كان يعلمه بالمعرفة التي أفاضها على ناسوته اللاهوتُ المتّحد به جوهريًّا بل لتتسنّى لبطرس الفرصة ان يعترف بلاهوت المسيح فيَعِدهُ بالرئاسة على الكنيسة ويقلّده فيها السلطة المطلقة . «أجاب سمعان بطرس قائلاً : انت المسيح ابن الله الحيّ» (متى ١٦ : ١٦) . فاعتراف بطرس هذا بألوهية يسوع كان وحياً لهُ من الآب لانّ الله كان اصطفاه منذ الازل ليكون هامة الرسل واساس الكنيسة ومعلّم المؤمنين «فاجاب يسوع وقال له : طوبى لك يا سمعان بن يونا فانّه ليس لحمٌ ولا دمٌ كشف لك هذا لكن أبي الذي في السماوات» (متى ١٦ : ١٧) فماذا جازى يسوع بطرس لقاء اعترافه بألوهيته . فلنسمع المسيح يتكلّم بسلطانه الالهي ويقول باحتفال لبطرس بمرأى ومسمع من جميع الرسل «وأنا اقول لك : انت الصفاة وعلى هذه الصفاة سأبني كنيستي وأبواب

الجحيم لن تقوى عليها» (متى ١٦ : ١٨) يقول المسيح: انا ابن الله أعدك باني سأجعلك نائبي على الارض واساس كنيستي ولا احد يقوى على نقض وعدي هذا. ومعلوم ان الكنيسة هي بناء أدبيّ اي جمعية منظورة ولا تقوم الجمعية ولا تثبت ما لم يكن لها رأس منظور يدبّرها وسلطة تضمّ اعضاءها في الوحدة. ومن ثم فكما ان البناء المادّي لا يكون ثابتاً ما لم يتم على اساس متين كذلك كنيسة المسيح التي هي جمعية بشرية روحية تحتاج بعد صعود منشئها الى السماء الى اساس تقوم عليه. فيؤكد يسوع ان الاساس هو بطرس. ويلزمها ايضاً سلطة تسوسها وتدبّرها وتجري فيها القضاء. فهذه السلطة هي سلطة بطرس. ولهذا قال له يسوع «وسأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات. فكلُّ ما ربطتهُ على الارض يكون مربوطاً في السماوات وكلّ ما حللتهُ على الارض يكون محلولاً في السماوات» (متى ١٦ : ١٩). فكما انه اذا سلّم صاحب الامر والنهي مفاتيح المدينة لشخص ما يُسلّمه المدينة بأسرها ويجعلها تحت سلطانه كذلك اذ سلّم المسيح مفاتيح كنيسته لبطرس جعلهُ رئيساً مطلقاً عليها وفوّض اليه كامل السلطان على ان يحلّ ويربط اي ان يسنّ شرائع ويُلزم المرؤوسين بحفظها ويعاقب من لا يحفظها وان يصنع كل ما يؤول الى فائدة الكنيسة بحسب اختلاف الازمنة على ما يرتئيه. لانّ المسيح بهذا الاطلاق وهذا التعميم «كلّ ما ربطته. كل ما حللته» اراد ان يفوّض الى بطرس مُطلَق الامر والنهي في كنيسته ويجعله صاحب الحلّ والعقد بحيث يكون ليس فقط جميع المؤمنين بل سائر الاساقفة في الدنيا قاطبةً تحت يده حتى بقيّة الرسل انفسهم

ولا يقدح برئاسة بطرس وسلطته ما قالهُ له المسيح بُعيد ذلك: «اذهب خلفي يا شيطان» لانّ لفظة الشيطان في هذا الموضع لا يراد بها ابليس بل المُقاوم. تؤيد هذا المعنى قرائنُ الكلام. فانه لمّا تنبأ المسيح عن آلامه «أخذه بطرس نحوه وبدأ يزجره قائلًا: حاشى لك يا ربّ لا يكون لك هذا» (متى ١٦ : ٢٢) وكان قول بطرس هذا صادراً عن فرط محبته ليسوع. لكنه بما ان محبتهُ هذه كانت بشرية استحقّ توبيخ الربّ فقال له يسوع: «اذهب خلفي يا شيطان فقد صرتَ لي شكًّا لانك لا تفطن لما لله لكن لما للناس» (متى ١٦ : ٢٣). فلا منافاة اذاً بين هذا القول وقول السيد المسيح سابقاً انهُ سيقلّدهُ السلطان الاوّل في الكنيسة

ولا يقدح ايضاً برئاسة بطرس وسلطته المطلقة انهُ ضعُف عزمُهُ في الآلام وانكر انه يعرف يسوع . فانهُ خطئ بدون ريب لأنَّهُ نكر ربَّهُ بلسانهِ ولكن لم يرتب به في الباطن . يؤيد قولنا هذا ان المسيح بعد ان تنبأ للتلاميذ انهم سيتركونهُ قال لبطرس: «سمعان سمعان هوذا الشيطان سأل ان يغربلكم مثل الحنطة . لكنّي صليت من اجلك لئلا ينقص ايمانك وانت متى رجعتَ فثبّت اخوتك» (لوقا ٢٢ : ٣١و٣٢) فاذا كان المسيح نفسه قد صلى لاجل ايمان بطرس خاصةً فمن المحال ان لا يُستجاب في صلاته وبالتالي من المحال ايضاً ان لا يكون بطرس وخلفاؤهُ معصومين من كلّ غلط في الامور المتعلقة بالايمان والّا فكيف يمكنهم تثبيت المؤمنين على الحقّ ان لم يكونوا ثابتين عليه . ومن الظاهر ظهور الشمس ان الذي يأمره الله بتثبيت غيره في الحقّ لا يستطيع إنفاذ هذه الوصية الالهية الّا ان يكون هو ثابتاً فيه ثباتاً لازماً لا يتزعزع وذلك بما يمنحه الله من المعونة والعضد بما انّه نائبهُ على الارض ويعلّم باسمهِ

ولكن لماذا يا تُرى سمح الله بسقوط بطرس ؟ . ان الله سمح بذلك لغايات اوّلها ان يتعلم بطرس الاتضاع في الرئاسة وعدم الثقة بقدرتهِ الذاتية بل يتكل على نعمتهِ تعالى كما علّم المسيح الرسل اذ قال لهم : «بدوني لا تستطيعون ان تعملوا شيئاً» (يوحنا ١٥ : ٥) . ثانياً اراد يسوع ان يتعلم بطرس بالفعل والاختبار ان يكون كمعلمهِ رحوماً نحو الخطأة . كان سأل بطرس المسيح سابقاً «يا ربّ كم مرّةً يخطأ اليَّ اخي فأغفر لهُ أإلى سبع مرّات . فقال له يسوع : لا اقول لك الى سبع مرات بل الى سبعين مرة سبع مرات» (متى ١٨ : ٢١و٣٢) . فسقوطهُ علّمه بالتجربة الرحمة والمغفرة . حسبما قال بولس الرسول عن المسيح (عبرانيين ٤ : ١٥) «انّ الحبر الذي لنا ليس ممّن لا يستطيع ان يرثي لأمراضنا بل قد جُرّب في كلّ شيء مثلنا ما خلا الخطيئة» اما بطرس فقد جُرّب وسمح الله بسقوطهِ في التجربة ليعرف ان يرثي للخطأة

بطرس بعد قيامة المسيح

علينا الآن ان نشاهد بطرس بعد قيامة المسيح لنتحقق ان يسوع عامله كرئيس على الرسل حتى بعد خطيئتهِ وأنّ تصرُّف بطرس كان كمن له السلطة بينهم

نشاهد بطرس يندم ندامةً شديدة على خطيئته «بكى بكاء مُرّاً» (متى ٢٦ : ٧٥) ومرقس ١٤ : ٧٢ ولوقا ٢٢ : ٦٢) فقبل يسوع ندامته وغفر له وبيّن لهُ ذلك اذ

تراءى له على انفراد بعد القيامة قبل جميع الرسل والتلاميذ ليعزّيهُ في حزنه وبكائه كما ورد في لوقا «وهم يقولون لقد قام الرب في الحقيقة وتراءى لسمعان» (لوقا ٢٤ : ٣٤) «تراءى لكيفا ثم للاحد عشر» (١ كورنتس ١٥ : ٥). فلماذا تراءى لكيفا اي لبطرس خاصةً الّا مراعاة لمقامه بما انه نائبهُ . فاراد المسيح ان يؤيّد سلطته حالًا بعد القيامة ويزيل ما ربّما خامر عقول التلاميذ من سقوطه

الملاك في القبر وبطرس . التلاميذ وبطرس

ومما يحسن الاشارة اليه هو ان الملائكة انفسهم بنوع تكلّمهم مع النسوة بيّنوا تقدُّم سمعان بطرس بين التلاميذ ورئاستهُ عليهم . والدليل على ذلك هو انه لمّا ذهبت النساء يوم قيامة السيّد المسيح الى القبر ودخلنهُ ولم يجدنَ جسده المقدس بل رأينَ شابًّا اي ملاكًا بهيئة شابٍّ فاوصاهنّ هذا الملاك ان يقلنَ للتلاميذ ولبطرس ان الربَّ قد قام « فاذهبنَ وقُلن لتلاميذهِ ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل وهناك ترونهُ كما قال لكم » (مرقس ١٦ : ٧) . فتسأل ما سبب تخصيص الملاك بطرس . أليس لعلمهِ ان بطرس كان الرئيس في جماعة التلاميذ وانه حان الوقت لهذا الرئيس ان يعمل بمقتضى وظيفتهِ

ثم انّ التلاميذ بتحرّفهم يعترفون برئاسة بطرس . فهذه مريم المجدلية إذ لم تجد جسد الرب في القبر تُسرع وتخبر بطرس « فاسرعت وجاءت الى سمعان بطرس » (يوحنا ٢٠ : ٢) فلماذا تسرع الى بطرس مع علمها بانهُ انكر الربَّ في الآلام الّا لعلمها بانه الرئيس . ثم انّ سلطة بطرس ورئاسته كانت تضطرّه ان يبادر الى القبر ويبحث عمّا حدث وهكذا فعل « فخرج بطرس والتلميذُ الآخر [يوحنا] وأقبلا الى القبر وكانا مُسرعين معاً . فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء الى القبر اولًا » (يوحنا ٢٠ : ٣و٤) . ومما هو جدير بالاعتبار ان يوحنا لم يدخل القبر رغماً عن رغبته في الاطلاع على الحقيقة بل انتظر ان يدخل بطرس قبله بما انه الرئيس واحتراماً لوظيفته « ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر فرأى الاكفان موضوعة . . . فحينئذٍ دخل التلميذ الآخر الذي جاء اولًا الى القبر » (يوحنا ٢٠ : ٦—٨) . اما لوقا فانه لم يذكر يوحنا بل اكتفى بذكر بطرس لانه رئيس جماعة الرسل « فقام بطرس واسرع الى القبر » (لوقا ٢٤ : ١٢)

ارعَ خرافي ارعَ غنمي

انَّ الامر الذي يبيّن خاصةً رئاسة بطرس لا الشرَفية بل الفعلية التي تخوّله السلطة في تدبير الكنيسة هو ما حدث عند ما تراءى يسوع للتلاميذ على بحر طبرية ويخبرنا به يوحنا الانجيلي وكان حاضرًا . « كان قد اجتمع سمعان بطرس وتوما الذي يُقال له التوأم ونتنائيل الذي من قانا الجليل وابنا زبدى واثنان آخران من تلاميذه . فقال لهم سمعان بطرس : انا ذاهب لاصطاد . فقالوا له : ونحن ايضاً نجيء معك » (يوحنا ٢١ : ٢و٣) . في هذه الآية دليل على انقياد التلاميذ لبطرس . ثم تراءى لهم يسوع على الشاطئ واصطادوا ذلك الصيد العجائبي وعرفوا يسوع وانتهوا الى الشاطئ وكان بطرس سبق الجميع سباحةً لفرط محبته ليسوع . فبعد ان تغدّوا خاطب يسوع سمعان بطرس وقال له : « يا سمعان بن يونا اتحبّني اكثر من هؤلاء » (يوحنا ٢١ : ١٥) وقال له ذلك اول مرة ثم كرّره ثاني مرة وثالث مرة . فلماذا ثلاث مرار ؟ نجيب ان يسوع اراد ان يمهّد لبطرس السبيل ليجاهر بمحبته له ثلاثاً كما انه كان انكره ثلاثاً . وبهذا الاعتراف وبهذه المجاهرة اعاد يسوع لبطرس شرفه امام التلاميذ بما انه رأس الكنيسة واثبت له الاعتبار اللائق والواجب له امام المؤمنين

اما الامر الاعظم اهمية هو ان السيد المسيح في هذا المقام قلّد القديس بطرس نهائيًا ما كان وعدهُ به من الرئاسة العامّة على كنيسته بأسرها . فانه بهذا الخطاب « ارعَ خرافي ارعَ غنمي » اختصّه دون سائر التلاميذ وناداهُ باسمه قائلًا ثلاث مرار يا سمعان بن يونا اتحبّني اكثر من هؤلاء وامرهُ قائلًا : ارعَ خرافي اي تولَّ امرهم وكن رئيساً عليهم . ولا يخفى انَّ الرعاية في ما يختصّ بالبشر لا تستعمل الّا في معنى الرئاسة كما ورد في متى (٢ : ٦) « المدبّر الذي يرعى شعبي اسرائيل » ومن ذلك قول السيد المسيح : « انا الراعي الصالح » (يوحنا ١٠ : ١١) فعبّر عن رئاسته على الكنيسة بلفظ الراعي . ومثلهُ قول هامة الرسل « رجعتم الآن الى الراعي الى اسقف نفوسكم » (١ بطرس ٢ : ٢٥) . ثم انَّ قول المسيح ارعَ خرافي ارعَ غنمي يعني الخراف والغنم المختصّة به تعالى ومعلوم انَّ المراد بخراف المسيح وغنمه جمهور المؤمنين بشرعهم فيُراد بالخراف التي هي اولاد الضأن المرؤوسون من عامّة الشعب وبالغنم التي هي الامهات الرؤساء من الاساقفة وغيرهم . فاتضح من ذلك كلّه ان السيد المسيح قد اقام القديس

بطرس رئيساً عاماً على الكنيسة كافةً وفوّض اليه رعاية كل مرؤوس ورئيس في الكنيسة على الاطلاق لكي يرعاهم اي يسوسهم في كل ما يتعلّق بالامور الدينية الآئلة الى خلاص النفوس والسعادة الابدية اي الايمان والاعمال الصالحة

رئاسة القديس بطرس

٢ في سفر اعمال الرسل

بقي علينا ان نبحث عن تصرّف بطرس بعد صعود المسيح الى السماء أكانَ تصرّفَ رسولٍ مماثل لسائر الرسل ام تصرّف رئيسٍ له ملْ السلطة في الكنيسة

يذكر لوقا في بدء سفر الاعمال (١ : ١٢ و١٣) ان الرسل رجعوا من جبل الزيتون الى اورشليم واقاموا في العلية . فيستبي بطرس قبل جميع الرسل كما ضبع كلّ الانجيليين وما ذلك الّا بالنظر الى وظيفته وسلطته «ولمّا دخلوا صعدوا الى العلّية التي كانوا مقيمين فيها بطرس ويعقوب ويوحنا الخ » ثم نرى بطرس يبتدئ باستعمال وظيفته فيرأس انتخاب مَن يقوم مكان يهوذا الاسخريوطي « وفي تلك الايّام قام بطرس في وسط الاخوة وكان عدد الاسماء جميعاً نحو مئة وعشرين » (اعمال ١ : ١٥) وخطب في الجماعة موضحاً لهم الصفات المرغوبة في من ينتخبونه . ثم انه في عيد العنصرة اذ حلّ الروح القدس على التلاميذ واجتمع جمهور اليهود حول العلّية تُشاهدُ القديس بطرس قائماً امام الشعب يخطب فيهم ويشرح لهم آيات الكتاب المقدس التي تشير الى حلول الروح القدس وفيضان النعم ويبكّتهم بجرأة على انهم صلبوا المسيح وقتلوه بأيدي الأثمة « فقام بطرس مع الاحد عشر ورفع صوته وخاطبهم قائلاً : ايها الرجال اليهود . . . » (اعمال ٢ : ١٤) « فلمّا سمعوا نُخسوا في قلوبهم وقالوا لبطرس ولسائر الرسل : ماذا نصنع ايها الرجال الاخوة . فقال لهم بطرس : توبوا وليعتمد كل واحد منكم . . . » (اعمال ٢ : ٣٧ و٣٨) فترى من كل ما ذكرنا ان بطرس يتصرّف كمن له المقام الاول والرئاسة والسلطة

الآيات التي صنعها بطرس وخطابهُ في الهيكل ثمّ امام المجلس

ولكي يرفع الله مقام بطرس امام جماعة المؤمنين وليؤيّد سلطته ويوضح رئاسته اراد ان تجري على يده المعجزات الباهرة . فقد قال الكتاب (اعمال ٥ : ١٢) اجمالاً

عن جميعهم انه « جرت على ايدي الرسل آيات وعجائب كثيرة في الشعب » . الّا ان الكتاب ضرب صفحاً عمّا صنعه سائر الرسل ولم يذكر من هذه الآيات والعجائب التي تمت في الأيام الاولى من الكنيسة الّا ما جرى على يد بطرس رغبةً منهُ في ان يبيّن ما كان له من الرئاسة والسلطة ويوصي بالاعتبار الواجب له . فمن هذه الآيات شفاء المقعَد اينياس المضطجع على فراش الاوجاع في لُدّة منذ ثماني سنين (اعمال ٩ : ٣٣ و٣٤) واقامة طابيثا من الموت في يافا (اعمال ٩ : ٤٠) وشفاء المرضى بظلّ بطرس « ان الناس كانوا يخرجون بالمرضى الى الشوارع ويضعونهم على فُرش واسرّة ليقع ولو ظلُّ بطرس عند اجتيازه على بعض منهم فيبرأوا من كل علّة بهم » (اعمال ٥ : ١٥) . كان المرضى اذا لمسوا ثوب المسيح يبرأون من امراضهم ولكن في هذا الموضع نرى انّ ظلّ بطرس كان يشفي المرضى وذلك بالقوّة التي اعطاه اياها المسيح . وقد روى كتاب الاعمال وقصّ بالتفصيل ما جرى للرجل الذي كان اعرج من بطن امه فشفاه بطرس عند باب الهيكل الحسن في وقت صلاة الساعة التاسعة حيث كان يجتمع الشعب للصلاة « فتفرّس فيه بطرس مع يوحنا وقال : انظر الينا . . . فقال بطرس : ليس لي فضّة ولا ذهب ولكني اعطيك ما عندي . باسم يسوع المسيح الناصري قُم وامشِ » (اعمال ٣ : ٤ و٦) . ثم خطب بطرس مرة ثانية مبيّناً لليهود ان يسوع هو المسيح وان الله اقامهُ من الموت وحرّضهم قائلاً : « توبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم » (اعمال ٣ : ١٩) . وخطب ايضاً مرة ثالثة وبجرأةٍ وقوة كمن يتكلم بسلطة امام محفل اليهود حيث اجتمع « رؤساؤهم والشيوخ والكتبة وحنّان رئيس الكهنة وقيافا ويوحنا والاسكندر وجميع الذين كانوا من عشيرة رؤساء الكهنة » (اعمال ٤ : ٥ و٦) . فلماذا لا ننظر الّا بطرس ولا نسمع الّا بطرس ولا نرى احداً يدافع عن الحقّ الّا بطرس ؟ أليس ان ذلك دليل على رئاسته وسلطته ؟ ولمّا تهدّد رئيس الكهنة الرسل وامرهم ان لا يعلّموا باسم يسوع « أجاب بطرس والرسل وقالوا : ان الله احقّ من الناس بأن يُطاع » (اعمال ٥ : ٢٩) فترى ان الكتاب يخصّ دائماً بطرس بين سائر الرسل فلا يمكن تعليل ذلك الا بكونه رئيساً على الكنيسة جمعاء .

بطرس وتأديب حنانيا وسفيرة

ومما يؤيّد رئاسة بطرس وسلطته في الكنيسة ما اخبر به سفر اعمال الرسل (٥ : ١ — ١١) عن التأديب الذي اجراه والقصاص الصارم الذي عاقب به حنانيا وسفيرة

امرأته وذلك ان المؤمنين « الذين كانوا يملكون ضياعاً او بيوتاً كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان المبيعات ويُلقونها عند اقدام الرسل فيوزَّع لكلّ واحدٍ على حسب احتياجه » (اعمال ٤ : ٣٤ و ٣٥) :

« وإنَّ رجلاً اسمهُ حنيا مع سفّيرة امرأتهِ باع ملكاً لهُ واختلس بعض الثمن وامرأتهُ تعلم بذلك وأتى ببعضهِ وألقاهُ عند أقدام الرسل . فقال بطرس : يا حنيا لماذا ملأ الشيطان قلبك حتَّى تكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الضيعة . ألم يكن لك مدَّة بقائهِ وبعد أن بيع ألم يكن في سلطانك فلماذا جعلتَ في قلبك هذا الأمر . إنَّك لم تكذب على الناس بل على الله . فلمَّا سمع حنيا هذا الكلام سقط ومات فوقع خوفٌ عظيمٌ على جميع الذين سمعوا بذلك . فقام الفتيان وكفَّنوهُ وحملوهُ ودفنوهُ . وبعد مدَّة نحو ثلاث ساعات دخلت امرأتهُ وهي لم تعلم بما جرى . فأجابها بطرس قولي لي أبهذا الثمن بعتما الضيعة . فقالت : نعم بهذا . فقال لها بطرس : ما بالكما اتَّفقتما على تجربة روح الربّ ها إنَّ أقدام الذين دفنوا رجلكِ بالباب وهم يحملونكِ . فسقطت في الحال عند قدميهِ ومات فلمَّا دخل الأحداث وجدوها ميتةً فحملوها ودفنوها بجانب رجلها . فوقع خوفٌ عظيمٌ على جميع الكنيسة وعلى كلّ الذين سمعوا بذلك »

ان الله سبحانه وتعالى اراد بهذه العقوبة السريعة الهائلة التي تمَّت على يد بطرس إلقاء المهابة في نفوس الناس وحملهم على الخضوع لرؤسائهم وخاصة لبطرس هامة الرسل ورأس الكنيسة (١

تشهير بطرس الامم الوثنية

بما انَّ بطرس هو رأس الكنيسة قد شاء الله ان يكون هو اوَّل من يبشِّر الامم الوثنية ويقيمه في حمية المؤمنين كما حدث في ارتداد قائد المئة كرنيليوس في قيصرية فلسطين فان هذا الرجل « كان تقيًّا يخشى الله هو وجميع اهل بيته ويُعطي الشعب صدقاتٍ كثيرة ويصلّي الى الله في كل حين » (اعمال ١٠ : ٢) . فتراءى له ملاك الله وقال له : « أرسل الآن رجالاً الى يافا واستحضر سمعان الملقَّب بطرس » . وفي اثناء ذلك اعلن الله لبطرس بالرؤيا ان لا يتردَّد في قبول مثل هؤلاء في الكنيسة . فذهب بطرس الى قيصرية فلسطين حيث كان يقيم كرنيليوس ووعظهُ هو وجميع اهل بيته وبينما هو يكلّمهم عن السيد المسيح حلَّ عليهم الروح القدس « حينئذٍ اجاب بطرس

(١) انما استحق حنيا هذا العقاب المخيف لانهُ فضلاً عمَّا استعمله من الكذب والاحتيال نقض عهدهُ لله تعالى الذي ألزم نفسهُ به وكانت له الحرِّيَّة ان لا يفعلهُ ويُبقي الملك او بعضهُ في سلطانه (اعمال ٥ : ٤)

أَلعلّ احدًا يستطيع ان يمنع الماء فلا يعتمد هولاء الذين نالوا الروح القدس مثلنا . ثم أمر ان يعتمدوا باسم الربّ » (اعمال ١٠ : ٤٧و٤٨) فهكذا كان تبشير الامم الوثنية اولًا على يد بطرس رئيس الكنيسة وذلك بتدبير خصوصي من الله لكي يكون نائب الراعي الصالح هو الذي يفتح قبل الكلّ باب الحظيرة المقدسة لهذه الخراف الضالّة . وقد اشار الى ذلك بطرس في المجمع الاورشليمي اذ قال (اعمال ١٥ : ٧) : « ايها الرجال الاخوة إنكم تعلمون أنه من الأيام الاولى اختار الله من بيننا أنّ الامم من فمي يسمعون كلمة الانجيل فيؤمنون »

اما ما ورد في سفر اعمال الرسل (٨ : ١١) وهو « لما سمع الرسل الذين في اورشليم ان اهل السامرة قد قبلوا كلمة الله ارسلوا اليهم بطرس ويوحنا » فلا يُستنتج منه شيءٌ ضدّ رئاسة بطرس في الكنيسة . لانه لم يُرسَل بطرس كمرؤوس يُعطَى الاوامر بل كرئيس يُطلب اليه ان يتوجّه الى السامرة لما له من النفوذ والاعتبار وخاصّةً لانّ توطيد الايمان في قلوب اهل السامرة كان له شأنٌ عظيم لانهم اوّل أُمة قبلت ايمان المسيح خارج اليهودية وكان ارتدادها توطئة لارتداد الامم الوثنية . فرأى التلاميذ انه يليق ان يذهب اليهم من كان رأس الكنيسة ولهُ المقام الاوّل فيها والسلطة التامّة

بطرس في السجن

ثم اننا مما يخبره لوقا عن سَجن بطرس نتحقق عظم شأنه واعتباره لدى جماعة المؤمنين وانه كان الرئيس في الكنيسة . فعند ما تكلّم لوقا عن اضطهاد هيرودس للكنيسة وقتلهِ يعقوب الرسول اكتفى بهذه العبارة « وقتل يعقوب اخا يوحنّا بالسيف » (اعمال ١٢ : ٢) اما لدى كلامهِ عن سَجن بطرس وحفظهِ للقتل فيُرينا لوقا الكنيسة جماعة مهتمّة لنجاته وحفظ حياته الثمينة تتضرّع الى الله بصلوات حارّة « فكان بطرس محفوظًا في السجن وكانت الكنيسة تصلّي الى الله من اجلهِ بلا انقطاع » (اعمال ١٢ : ٥) . وما سبب هذه الصلوات المتواصلة الّا رئاسة بطرس في الكنيسة . وقد استجاب الله توسّلات الكنيسة لحفظ حياة رئيسها ففي ليلة اليوم الذي كان عزم فيه هيرودس على قتلهِ ارسل الله ملاكهُ وسجّى نائبهُ . فشكر بطرس الله وقال : « الآن علمتُ

يقيناً ان الربّ قد ارسل ملاكهُ وانتذني من يد هيرودس ومن كلّ ما تربّصهُ بي شعب اليهود» (اعمال ١٢: ١١)

بطرس ومجمع الرسل في اورشليم

ولدينا على رئاسة بطرس برهان آخر من المجمع الاول الذي التأم فيه الرسل للبحث عن مسألة الختان وسُنَن موسى. فأن بطرس هو الذي ترأس المجمع بصفتهِ وليس للكنيسة فعرض المسألة وشرحها وبيّن بالبراهين ما الذي يلزم ان يُقرَّر فيها وجزم في الامر كما يتضح من سفر الاعمال «واذ جرت مباحثة كثيرة قام بطرس وقال لهم: ايها الاخوة ... لِمَ تجرّبون الله لتضعوا على رقاب التلاميذ نيراً لم يستطع آباؤنا ولا نحن ان نحمله. ولكن بنعمة الربّ يسوع نؤمن ان نخلص نحن مثل اولئك. فسكتت الجماعة كلُّها» (١٥: ٧-١٢). ثم تكلّم يعقوب وبيّن انه موافق لرأي بطرس قائلاً: «قد شرح سمعان كيف افتقد الله الامم منذ الاوّل ليتخذ منهم شعباً لاسمه الخ» (اعمال ١٥: ١٤) (١

ويحسن بنا قبل الختام ان نشير الى ما صنعهُ بولس الرسول بعد ارتقاده الى الرب وقد اخبرنا به هو نفسه في رسالته الى اهل غلاطية (١: ١٥-١٩) قال: «لما ارتضى الله الذي فرزني منذُ كنتُ في جوف امّي ودعاني بنعمته ان يعلن ابنهُ فيَّ لأُبشر به بين الامم لساعتي لم أُصغِ الى اللحم والدم ولا انطلقتُ الى اورشليم الى الذين هم رُسل قبلي بل سرتُ الى ديار العرب وبعد ذلك رجعتُ الى دمشق ثم إني بعد ثلاث سنين انطلقت الى اورشليم لأزور بطرس فأقمت عنده خمسة عشر يوماً ولم أرَ غيره من الرسل سوى يعقوب اخي الربّ». ان يعقوب هذا كان اسقف اورشليم. فما سبب تخصيص بطرس بالزيارة دون سائر الرسل والاقامة عنده خمسة عشر يوماً الّا لانّ بولس الرسول كان يعتبر بطرس رئيساً مُقاماً من السيد المسيح على الكنيسة جمعاء. فكان

١) لا يخفى ان بطرس لما لهُ من السلطة في الكنيسة انشأ الكراسي الثلاثة المشهورة بين جميع الكراسي الاسقفية في العالم المسيحي اي كراسي رومية وانطاكية والاسكندرية. فبعد ان اسس كرسي انطاكية باقامته مدة سبع سنوات في تلك المدينة انتقل الى قاعدة مملكة الرومانيين وأسس كرسي رومية كما تشهد الشواهد على ذلك. ومن هناك ارسل تلميذه مرقس فاسس كرسي الاسكندرية. ومن ثم فالبطريركيات المتنازة في الكنيسة تنسب الى بطرس عامة الرسل

لا بدّ له من زيارته ومخابرته في امور الكنيسة ونشر الايمان والتبشير بيسوع المسيح ولا يُنقِص شيئاً من سلطة القديس بطرس ولا يضرّها مقاومةُ بولس الرسول له في حادث خصوصيّ أوردَ خبرهُ في رسالته الى اهل غلاطية (٢ : ١١) قال: «لما قَدِم كيفا الى انطاكية قاومتُهُ مواجهةً لانه كان ملوماً». وذلك ان بطرس «قبل قدوم قومٍ من عند يعقوب كان يأكل مع الامم فلما قدموا تنحّى واعتزل مخافةً من اهل الختان وتظاهر معهُ سائر اليهود حتى ان برنابا ايضاً انجذب الى تظاهرهم» (غلاطية ٢: ١٢و١٣). فتنحّي بطرس واعتزالهُ الأكل مع المتنصّرين من الامم انما كان لئلّا يشكّك المتنصّرين من اليهود لان اليهود لم يكونوا يؤاكلون الامم كما يُستفاد من سفر الاعمال (١١ : ٢و٣) اذ ذهب بطرس الى قيصرية بالهام من الله لمّا استدعاه قائد المائة كرنيليوس بايعاز الملاك. فان الذين من اهل الختان استغربوا دخول بطرس على رجال قُلف والأكل معهم. فخشي بولس من ان يظنّ المتنصّرون من الامم انهم ملتزمون بحفظ شريعة موسى فلذلك قاوم بطرس. الا ان الشيء الذي قال بولس ان بطرس كان ملوماً فيه لم يكن شيئاً متعلقاً بالايمان ولا بالآداب ولا بالتدابير العمومية ولا بالسلطة العامة ولا بالعصمة. انما كان امراً خصوصياً لم يرهُ بولس مناسباً في تلك الظروف. فلما ظهر لبطرس ان بولس كان محقّاً انقاد لرأيه شأن الرئيس الحكيم وكما ينقاد الملك الى رأي وزيره في اجراء بعض التدابير اذا رآه صوابياً

وقد لاحظ بعض العلماء ان ما صنعه بولس ليس فقط لا يُضعف سلطة بطرس بل بالعكس يؤيّدها ويثبتها. لانه لو كان غير بطرس اعتزل مؤاكلة المتنصّرين من الامم لمّا كان بولس اكترث لهذا الامر لكن لانّ بطرس كان رئيس الكنيسة كان مثله مؤثّراً جدًّا في جماعة المتنصّرين من اليهود والتلاميذ يدفعهم على الاقتداء به كما حدث بالفعل إذ ان سائر اليهود حتى برنابا تظاهروا مع بطرس. وهذا ما خشيهُ بولس ودفعهُ الى مقاومته

ويعلم القرّاء ان بولس الرسول نفسه تصرّف احياناً كما تصرّف بطرس. فانه لمّا اراد ان يأخذ معهُ تيموثاوس رفيقاً في الرسالة لم يحجم عن ان يختنه مراعاةً لخاطر اليهود ولئلّا يشكّكهم. وقد ذكر ذلك سفر الاعمال (١٦ : ١—٣) اذ قال عن بولس «وقدم الى دربة ولسترة واذا بتلميذ هناك اسمه تيموثاوس ابن امرأة يهودية مؤمنة

لكن اباه يوناني وكان مشهوداً له من الاخوة الذين في لسترة وايقونية فاراد ان ينطلق هذا معهُ فاخذهُ وختنه من اجل اليهود الذين في هذه الامكنة لان جميعهم كانوا يعرفون ان اباه كان يونانياً ».

الختام

ها اننا روينا ما ورد عن القديس بطرس في الاناجيل المقدسة وفي سفر اعمال الرسل . فنسأل القارئ اللبيب لو افترضنا ان جميع ذلك ورد وقيل لا عن القديس بطرس لكن عن احد رفقائه الرسل كالقديس فيلبس مثلاً أليس ان القارئ كان استنتج ان فيلبس هو الرئيس على الرسل . والحال ان جميع ما روينا قيل عن بطرس لا عن غيره من الرسل . فيُستنتج طبعاً وضرورةً انه هو الرئيس اذ لا بدَّ من رئيس في جماعة منظَّمة سوف تنتشر في العالم اجمع

فمن كل ما سبق يتضح لكلّ ذي بصيرة وعقل سليم وقلب مستقيم ان السيد المسيح اختار بطرس الرسول واقامه نائباً له على الارض وأساساً للكنيسة ورأسها المنظور وراعي جميع المؤمنين وقلّدهُ السلطة المطلقة . وان القديس بطرس بعد صعود الرب الى السماء تصرّف تصرُّف رئيس . وانّ جميع المؤمنين شرقاً وغرباً منذ نشأة الكنيسة اعتبروا القديس بطرس رئيسها الشرعي وانقادوا لطاعته عملاً بمشيئة يسوع المسيح لابسه السجود وحسبوا خلفاءهُ على الكرسي الروماني وارثين لسلطته كما يتضح من تاريخ الكنيسة ومن اقوال الآباء ومن تحديدات المجامع وكما يقتضي به العقل السليم الذي يحكم بان كلّ جماعة منظورة لا تقوم الّا برأس منظور

معجزة فلكيّة حديثة

بقلم حضرة الاب رفائيل غله اليسوعي

رغماً من الاكتشافات الفلكيَّة العجيبة المتتابعة عاماً فعاماً بل شهراً فشهراً من غرَّة الجيل التاسع عشر الى يومنا هذا لم يهتدِ حتى الآونة الاخيرة احدٌ انئة علم الهيئة الى طريقةٍ لقياس حَجْم الكواكب مباشرةً . وما سبب وعورة ذلك المشكل سوى